

مفاهيم القرآن

(121) ذكر هذا الدعاء إلاّ بتنصيب علي - عليه السّلام - مقاماً شامخاً يوّهله لهذا الدعاء. القرينة الثالثة: أخذ الشهادة من الناس، حيث قال - صلّى الله عليه وآله و سلّم - : "ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً عبده و رسوله" فانّ وقوع "من كنت مولاه" في سياق الشهادة بالتوحيد والرسالة والمعاد، يحقّق كون المراد الإمامة والخلافة الملازمة للولاية على الناس. القرينة الرابعة: التكبير على إكمال الدين حيث لم يتفرّقوا بعد كلامه حتى نزل إليه الوحي، بقوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم) فقال رسول الله - صلّى الله عليه وآله و سلّم - : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي، فبأي معنى يكمل به الدين وتتم به النعم و يرضى به الرب في عداد الرسالة، غير الإمامة التي بها تمام الرسالة وكمال نشرها وتوطيد دعائهما. القرينة الخامسة: نعى النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - نفسه إلى الناس حيث قال : "كأنّي دعيت فأجبت"، وفي نقل آخر أنّّه يوشك أن أُدعى فأُجيب، وهو يعطي هذا الانطباع أنّ النبي - صلّى الله عليه وآله و سلّم - قد بلغ أمراً مهماً كان يحذر أن يدركه الالجل قبل الإشارة إليه، و هو يعرب عن كون ما أشار إليه في هذا المحتشد هو تبليغ أمر مهم يخاف فوته وليس هو إلاّ الإمامة. القرينة السادسة: الأمر بإبلاغ الغائبين حيث أمر في آخر خطبته بأن يبلغ الشاهد الغائب، فلو لم يكن هذا الأمر الإمامة فما معنى هذا التأكيد؟! إلى غير ذلك من القرائن التي استقصاها شيخنا الّاميني في غديره. (1) وقد أفرغ أُدباء الإسلام حديث النبي في قالب الشعر، فترى أنّهم يعبرون عن _____

(1) الغدير: 1|370-383.